

نسخة محدثة

كلمة رئاسة الشبكة

ورشة العمل الإقليمية

"الحكومة المسؤولة للذكاء الاصطناعي في الدول العربية"

تقديم: المهندس علي أحمد الدرازي

رئيس الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان - مملكة البحرين

الأربعاء 16 سبتمبر 2026

أصحاب السعادة،

السيدات والسادة رؤساء وأعضاء وممثلو المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان،

ممثلو شركائنا في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)،

والمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات (AICTO)،

والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

- يسرني باسمي ونيابة عن المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في مملكة البحرين، وباسم الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، أن أرحب بكم جميعًا، معربًا عن بالغ تقديري لشركائنا ولجميع الجهات والكوادر التي أسهمت في تنظيم هذه الورشة الإقليمية الهامة.

الحضور الكريم،

- لقد أضحى الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أدوات تساعدنا على العمل بصورة أفضل، إذ أصبحت هذه التقنية تتعدى تنفيذ القرارات لتشارك في تنفيذها وصنعها، وأصبح تأثيرها يمتد إلى قطاعات حيوية تمس حياتنا اليومية، من التعليم والصحة، إلى العدالة والعمل والاقتصاد والإدارة العامة.

- ولهذا؛ فإن السؤال الجوهرى الذي ينبغي أن يطرح: لا كيف لنا أن نجعل الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاءً؟ «بل» كيف نجعله أكثر مسؤولية واحتكاماً لحقوق الإنسان والمبادئ والقيم المجتمعية؟
- **الذكاء الاصطناعي** هو القوة والمحرك، و**حقوق الإنسان** هي الغاية والمقصد؛ لذا فإن **الحكومة المسؤولة** هي الإطار الذي يضمن بقاء هذه القوة في خدمة الإنسان والمجتمع، لا أن تتحول إلى سلطة مجهولة تؤثر في حقوقه وحياته دون ضوابط أو مساءلة.
- ومن هذا المنطلق، فإن حقوق الإنسان ليست ملفاً هامشياً يُضاف إلى الذكاء الاصطناعي بعد تطويره، بل هي البوصلة والإطار الذي يجب أن يرافقه من بداية التصميم والبرمجة وحتى التطبيق والاستخدام.

الحضور الكريم،

- لقد اختارت مملكة البحرين أن يكون التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي جزءاً أصيلاً من رؤيتها التنموية، واقترن ذلك ببناء مؤسسات وأطر تحمي الفضاء الرقمي، وتعزز الأمن السيبراني، وتطور الخدمات الحكومية وحماية البيانات.
- ومن هذا المنطلق؛ تأتي استضافة هذه الورشة الإقليمية تجسيدا لإيماننا بأن بناء مستقبل الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى الحوار والشراكة وتضافر الجهود بين الحكومات، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني.
- لقد شهدت السنوات الأخيرة خطوات إقليمية مقدرة؛ بدءاً من الاستراتيجية العربية للذكاء الاصطناعي، والميثاق الأخلاقي العربي، وإعلان الدوحة بشأن الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان، غير أن المرحلة الحالية تتطلب الانتقال من مرحلة إعلان المبادئ إلى مرحلة التطبيق والعمل.
- وهنا يبرز الدور المتجدد للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، فلم يعد دورها يقتصر على التعامل مع الآثار أو الرصد بعد وقوع الانتهاك، بل أصبح من الواجب عليها المشاركة في صياغة السياسات وبناء أطر الحوكمة الوقائية التي تجعل احترام حقوق الإنسان جزءاً نسيجياً في التكنولوجيا ذاتها قبل إطلاقها.

الجمع الكريم،

- إن من اللازم أن تضطلع المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بدور وقائي (استباقي) من خلال المشاركة في صياغة السياسات، ومراجعة الأطر التشريعية والتنظيمية، وتقييم الأثر المحتمل لأنظمة الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان، ورصد آثارها بعد التطبيق، وضمان وجود آليات فعالة للشفافية والمساءلة والانتصاف
- كما ينبغي أن تستفيد مؤسساتنا الوطنية نفسها من هذه التقنيات بصورة مسؤولة، بما يعزز قدرتها على الرصد والتحليل والتوعية وحماية حقوق الإنسان، مع الالتزام الكامل بالضمانات الحقوقية.

السيدات والسادة،

- إن طموحنا من هذه الورشة لا ينبغي أن يتوقف عند تبادل الخبرات والأفكار، وإنما الخروج برؤية عربية مشتركة تتضمن عناصر عملية لحوكمة الذكاء الاصطناعي القائمة على حقوق الإنسان، وآليات واضحة للرصد والمتابعة، وأولويات لبناء القدرات، وتحديدًا للمسؤوليات، وفرصاً للتعاون، وصولاً إلى خارطة طريق إقليمية قابلة للتنفيذ.
- وهنا يأتي الدور الهام للشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في مواصلة العمل مع المؤسسات الأعضاء والحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، من أجل ترجمة نتائج هذه الورشة إلى خطوات عملية، وبناء تعاون إقليمي مستدام يضع حقوق الإنسان في صميم التحول التكنولوجي.

ختاماً،

- أود أن أؤكد أن الحضارات لا تُقاس فقط بما تمتلكه من أدوات وتقنيات، وإنما بما تحافظ عليه من قيم إنسانية، ومستقبل الذكاء الاصطناعي لن يُحكم عليه بقدرته على محاكاة العقل البشري، بل بقدرته على خدمة الكرامة الإنسانية وحمايتها.
- أتمنى لورشة العمل هذه كل النجاح والتوفيق، ولنقاشاتكم أن تثمر عن مخرجات عملية تخدم جوهر الإنسان في منطقتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.